رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري)923(" حديث الخضر مع موسى " كتاب أحاديث الأنبياء ح)1043 - ح5043(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب احاديث الانبياء من صحيحه تحت باب حديس الخضر مع موسى عليهما السلام قال حدسنا علي بن عبدالله وعلي بن عبدالله وابن المديني الملقب بحية الوادي - 00:00:45

فلقب بحياة الوادي لسعة حفظه فقال البخاري وهو يتحدس عن شيخه علي ابن المديني ما استصغرت نفسي امام احد ما استصغرتها امام علي ابن المديني قال حدثنا سفيان وابن عيلة حدسنا عمرو بن دينار قال - 00:01:04

اخبرني سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفل البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر انما هو موسى اخر فقال كذب عدو الله - 00:01:26

السلف يطلقون كلمة كذبة على اخطأ احيانا يطلقون كلمة كذب فلان بمعنى اخطأ فلان حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل - 00:01:47

قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعاتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه يعني ان الله سبحانه وتعالى عاتب عليه لكونه لم يقل الله اعلم - 00:02:06

فقال له بلى لي عبد بمجمع البحرين هو اعلم منك لي عبد بمجمع البحرين واعلم منك. قال اي ربي ومن لي به قال وربما قال سفيان اي ربي وكيف لي به - 00:02:29

قال تأخذ حوتا فتجعله في مقتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم اي في المكان الذي ستفقد فيه الحوت سيكون موجودا سمى اي هناك وفي رواية خذ حوتا مملح في مكتل - 00:02:48

يعني ان الحوت ميت ومملح قال فهو سمى واخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفاتاه يوشع ابن نون يوشع عليه السلام هو فتى موسى فقوله تعالى واذ قال موسى لفتاه - 00:03:10

الفتى وهو يوشع ابن نون وهو نبي من انبياء بني اسرائيل وهو النبي الوحيد الذي حبست له الشمس لقد تقدم الحديث بذلك وفيه يقول الشاعر وما ادري احلام نائم مرت بنا - 00:03:40

ام قد كان في الركب يوشع قل ثم انطلق هو وفتاة يوشع ابن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضع رؤوسهما فرقد موسى. اي نام موسى عليه السلام واضطرب الحوت احيا الله الحوت فتحرك - 00:04:03

واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سردا فهي معجزة ان الحوت الميت احياه الله وقذف بنفسه في البحر قال فامسك الله عن الحوت جرية الماء يفترض ان الحوت اذا مشى في البحر - 00:04:25

او السفينة اذا مشت في البحر تمخر الماء اي تشق فاذا شقته بعد زلك يلتئم الماء ينضم بعضه الى بعض مرة ثانية لكن الحوت هنا لما مشى في البحر امسك الله جرية الماء لم يلتئم الماء - 00:04:54

الذي في الجانب الايمن على الماء الذي في الجانب الايسر بل بقي الخط ساء ظاهرا واضحا بينا وهي معجزة اخرى هي معجزة اخرى

قال فصار مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاقي فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما - 00:05:17
حتى اذا كان من الغد قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي لقينا من سفرنا هذا تعبا ومنه قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من اعمال الدنيا - 00:05:43
فاجتهد واتعب في طاعة الله وفي القيام له قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله يعني موسى لم يشعر بالتعب الا بعد ان تجاوز المكان الذي فقد فيه الحوت - 00:06:04
فاخذ بعض العلماء من ذلك ماخذا حاصله ان التكليف يكون على قدر الطاقة التكليف يكون على قدر الوسع فموسى يسر الله له المشي الى مجمع البحرين حيس الحوت سم بعد ذلك بدأ التعب. بدأت - 00:06:26
التاب قال قال له فتاة ارأيت اذا وين الى الصخرة اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا اي كان سيره في البحر مسارا للتعجب - 00:06:49
قال فكان للحوت سربا اي المشي كان سربا كالنفق كالسرب مشى فيه الحوت وله ما عجبا. يتعجبان كيف امسك الله جرية الماء قال قال له موسى ذلك ما كنا نبغي - 00:07:15
اي هذا الذي كنا نطلب ونريد فارتد على اثارهما قصصا رجع يتتبعان اثار الاقدام رجع يقصان اثارهما حتى انتهي الى الصخرة فاذا رجل مسجن بثوب يعني رجل مغطى بثوب فسلم موسى فرد عليه - 00:07:37
سلم عليه موسى فرد عليه فقال وانى بارضك السلام كيف عرفت هذا التحية؟ تحية السلام وانى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم فدل هذا على ان موسى صاحب القدر - 00:08:02
هو نبي الله موسى المرسل الى بني اسرائيل الاسرائيلي اتيتك لتعلمني لتعلمني مما علمت رشدا قال يا موسى اني على علم من علم الله علمني الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله - 00:08:26
علمكه الله لا اعلمه في ان رزق الله بالعلوم يتفاوت فلذا تفاوت ايضا بين الصحابة ابو بكر عالم بالانساب ابي عالم بالقراءات علي عالم بالقضاء حمزة وخالد عالمان بفنون القتال - 00:08:51
ابو هريرة عالم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس وابن مسعود عالمان بالتفسير معاذ بن جبل عالم بالحلال والحرام وهكذا زيد ابن ثابت عالم بالفرائض والمواريث رضي الله عنهم اجمعين - 00:09:18
وعمر بن الخطاب كان عالما بسياسة الناس فسياسة الناس علم كيف تقود قوما هذا علم يوفق الله اليه من يشاء قال يا موسى انك على علم من علم الله علمنيه الله يا موسى اني على علم - 00:09:42
من علم الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك والله لا اعلمه في تواضع الخضر وتواضع موسى قبل الخضر فموسى افضل من الخضر ومع ذلك ذهب يتعلم منه عليه الصلاة والسلام - 00:10:05
قال الا اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبروا على ما لم تحط به خبرا اخز العلماء من زلك ان من جهل شيئا عاداه الذي يجهل شيئا يعاديه - 00:10:28
ذلك لان الخضر التمس العزر لموسى فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فالتمس الخضر العزر لموسى عليه السلام وعلى ذلك ادلة اخر - 00:10:48
تفيد ان من جهل شيئا عاداه مسل قوله تعالى جزاك الله خيرا بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون اي لكونهم لا يعلمون الحق فهم معرضون اعرضوا عنه وكقوله تعالى - 00:11:12
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله ولما يأتيهم تأويله قال الى قوله امرأة فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة كلموهم ان يحملوهم انطلق الى الشاطئ - 00:11:34
كي يوقفها سفينة او يشير الى سفينة كي تجنح لحملهما فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول اي حملوه بغير اجرة فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين - 00:12:00

قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر اذ اخذ الفأس فنزع لوحا قال فلم يفجأ موسى الا وقد قلع لوحا بالقدوم - 00:12:27

فقال له موسى ما صنعت قوم عاملونا بغير نول امدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اي شيء عظيما ومنه قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة - 00:12:47

لقد امر امر ابن ابي كبشة يريد عظمة امر النبي صلى الله عليه وسلم قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امر عسرا - 00:13:09

فكانت الاولى من موسى نسيانا فلما خرجوا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا. يعني نزع رأسه من جسمه هكذا هنا هذه الرواية ورواية اخرى انه اخذ رأسه - 00:13:25

كسره بين حجرين وروايتنا اولى قل وهما سفيان باطراف اصابعه كانه يقطف شيئا فقال له موسى لقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا - 00:13:48

قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتى يا اهل قرية استطعم اهلها تابوا ان يضيفوهما فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض - 00:14:16

مائلا اومأ بيده هكذا واشار سفيان كانه يمسح شيئا الى فوق فلما اسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال قوم اتيناهم اي قال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت الى حائطهم - 00:14:35

لو شئت لاتخذت عليه اجرا. قال هذا فراق بيني وبينك. سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما - 00:14:56

فالنبي تمنى ان يكون موسى صبر حتى يستمع اخبارا اخر عن الخضر والذي يفعله ففيه استحباب استماع القصص وقد قال الله تعالى فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وقال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل - 00:15:16

ما نثبت به فؤادك استحباب القصص شأن الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن ينبغي ان تكون القصة صحيحة كما قال الامام احمد رحمة الله عليه ما احوج اهل السنة الى قصاص صدوق - 00:15:40

الى قصاص صدوق لان اكثر القصاصين كذبة فاحمد يقول ما احوج اهل السنة الى قصاص صدوق قال وقرأ ابن عباس مكان وكان ورائهم ملك قال وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا - 00:16:03

واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو او تحفظته من انسان فقال ممن اتحفظ - 00:16:30

ممن اتحفظه ورواه احد عن عمرو غيري سمعت منه مرتين او ثلاثا وحفظته منه قال حدثنا محمد بن سعيد بن الاصبهاني اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:16:51

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فروة بيضاء فاذا بها تهتز من خلفه تهتز من خلفه خضراء هذا الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام في شأن - 00:17:10

الخضري ولماذا لقب بالخدر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا بها تهتز من تحت من خلفه خضراء عليه الصلاة والسلام هل هو نبي ام لا استدل بعض العلماء على نبوته - 00:17:31

بقول الله تعالى فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا قالوا رحمة معناها نبوة واستدلوا بقوله بقوله وما فعلته عن امري فهذاني مستندان للعلماء القائلين بانه نبي بانه نبي فالله اعلم - 00:17:51

قال باب بدون ذكر تبويب حدثنا اسحاق بن نصر حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن همام ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:18

قيل لبني اسرائيل دخولوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استهيهم وقالوا حبة في شعرة يعني بدلا من ان

يدخلوا الباب سجدا كما امرهم الله ويقول حتة يا رب حط عنا خطايانا - 00:18:37
بدلوا بدل السجود دخلوا يزحفون على الساهيم. ويقولون بدلا من قول حط يا رب حط عنا خطايانا يقولون ساخرين حبة في شعرة. كلام لا معنى له الا العناد قال سبحانه فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم وهو قولهم - 00:18:58
بدلا من حطة حبة في شعرة وبدلا من الدخول سجدا. دخلوا جاحفين على استائيهم قال حدثنا حدثني اسحاق بن ابراهيم حدثنا روح ابن عبادة تحدثنا عوف عن الحسن عفوا وعفو ابن ابي جميلة ويقال له عوف الاعرابي - 00:19:25
واطلق عليه الاعرابي لفصاحته عن الحسن وهو الحسن البصري ومحمد ومحمد ابن سيرين وخلاس خلاس ابن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:49
ان موسى كان رجلا حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فازاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما قدرة واما افة - 00:20:11
يعني موسى كان لا يغتسل عريانا وبنو اسرائيل كانوا يغتسلون عراة فطعنوا في قالوا انه ما يمتنع من الاغتسال عريانا الا لعلة به لعل في جسمه داء اما قدرة اي انه عظيم الخصيتين جدا - 00:20:38
او برص او نحو من ذلك قال وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر سم اغتسل وضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل. فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها - 00:20:59
وان الحجر عدا بثوبه. يعني الحجر جرى بثوب موسى. ان قلت كيف ذلك؟ قل ان الذي اجراه هو الله. وليس فبعزيز على الله ان يجعل حجرا يتحرك ويجري في الثوب - 00:21:27
قال فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر يضرب في الحجر يطلب منه ان يتوقف والحجر يجري حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله - 00:21:43
وابرأه الله مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحذر لندما يعني بالحجر علامات من اثر الدرب من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا - 00:22:04
فذلك قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى تبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها فالمسألة ظاهرها ان امر محزن لموسى ان يرى عريانا لكن اراد الله بذلك خيرا وهو تبرئة - 00:22:28
موسى عليه السلام قدسنا ابو الوليد حدسنا شعبة عن الاعمش قال سمعت ابا وائل قال سمعت عبدالله رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله - 00:22:52
يطعن في من في قسمة رسول الله قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه. ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر - 00:23:16
وسير عند الحديث السابق الذي حاصله ان موسى كان يغتسل عريانا وكان يستتر بحجر امر فقهي هل يجوز للرجل ان يغتسل عريانا في مكان لا يراه فيه احد من الناس - 00:23:38
ام ان ذلك يكره له فقال بعض اهل العلم يجوز لقصة موسى عليه السلام وقصة ايوب عليه السلام لما اغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب ومن العلماء من قال - 00:23:56
هذه حالات استثنائية والاولى التستر حتى لو كنت منفردا لان الملائكة تراك لان الملائكة تراك ولان الله يراك واوردوا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل صلى الله عليه وسلم فقيل له - 00:24:19
يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر ما المباح لنا منها؟ وما الممنوع قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قال يا رسول الله احدنا يغتسل عريانا - 00:24:45
قال الله احق ان يستحيا منه من الناس فبه استدل فريق من العلماء على انك تتستر وان كنت خاليا بعيدا عن الناس لان ملائكة يرونك وثمة انتقالة اخرى تتعلق بهذا الموضوع - 00:25:06

اذا كان الرجل يعاشر اهله هل يتجردان تجرد العير العيرين وان كان في الغرفة وحدهما ام يستترا فالمنسحب على الاول من الحكم والاختلاف ينسحب على الثاني كذلك فمن العلماء من اورد حديثا في هذا الصدد - 00:25:29

وان كان في سنده ضعف اذا جاء مع احدكم امرأته فليستتر ولا يتجرد تجرد العيرين او كما قال عليه الصلاة والسلام لكن في سنده بعض المقال لكن على اية حال الخلاف قائم في هذه المسألة من ناحية الجواز او - 00:25:52

العدم والاحوط ان تتستر في مثل هذه الحال ولو بشيء خفيف يغطيك ويترك هذا وقد نزل قول الله تعالى الا انهم الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستخشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور - 00:26:15

من الاقوال فيها ومن اسباب ورودها ان بعض الصحابة كان اذا تخلى اي ذهب الى الخلاء بالغ في الاستتار لان الله يراه. واذا اتى اهله بالغ في الاستتار لان الله يراه - 00:26:42

قال تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وان كانت الاية تحتمل اكثر من وجه في تأويلها - 00:27:02

والله تعالى اعلى واعلم - 00:27:20